د. بسام أبو عبد الله

«الآدمي»!

تحفل مفرداتنا السياسية بخليط غريب عجيب من المصطلحات التي تحمل طابعاً اجتماعياً وتصلح للزواج، والعلاقات الاجتماعية، أكثر مما تصلح للاستخدام السياسي لتوصيف شخصية ما، أو كادر ما، إذ إنه من المتعارف عليه عالمياً أن هناك سيرة ذاتية لأي شخصية ترشح لموقع ما يفترض بها أن تتفق مع طبيعة المهمة الموكلة له بحيث يستطيع أن يحقق من خلالها قصة نجاح تعود بالنفع والفائدة على المجتمع والدولة.
من هذه المصطلحات التي يحفل بها قاموسنا السياسي مصطلح «فلان آدمي»، وقد حاولت كثيراً البحث عن تفسير سياسي له فلم أجده، أي هل «الآدمي» هو شخص طويل أم قصير، ينام باكراً، ويستيقظ كذلك، حياته خالية من الشوائب، وزوجته راضية عنه، وهل هذا المصطلح يعني أنه يحمل الشهادات والخبرة الكافية لتنفيذ المهمة الموكلة له، أم إن هذا ليس مهماً!
هل يتقن لغات أجنبية، وقادر على استخدام الحاسوب، والتعامل مع الذكاء الصنعي، وهل هو مثلاً خطيب مفوه قادر على إقناع الجمهور، ويمتلك القدرة على فن التواصل الفعّال والإيجابي، وقادر على التفاوض في حال اقتضت المصلحة الوطنية ذلك؟ ونستطيع أن نضع الكثير من المعايير والمواصفات في محاولة لإيجاد تفسير لهذا المصطلح.
مصطلح «الآدمي» و«الأوادم» مصطلح مشرقي يستخدم في سورية، ولبنان، وفلسطين، وإلى حد ما في الخليج، ويعكس مناقبية أخلاقية يفتقدها المجتمع، وخاصّة في الحياة السياسية، على الرغم من أننا نطلق هذه الكلمة عادة على أي شخص لا نعرفه بشكل جيد، وحينما نلتقي أي شخص في مكان عام، أو حينما يتقن أحد ما حرفة وتكون سمعته باباً للثقة به، لكن هذا المصطلح لا يصلح للاستخدام في العمل السياسي والحكومي والمسؤوليات الكبرى.
صفة الأوادم التي تُطلق على السياسيين ليست مؤاتية إذ إن دخولهم وخروجهم لا يترك كبير الأثر في العادة، وقد لا يستطيعون إجراء تغييرات جذرية كبيرة، ووجودهم كغيابهم، وإرثهم محصور غالباً بأشخاصهم حسب رأي أحد اللبنانيين.
لكن هذه المسألة إشكالية حقاً، فقد يفهم البعض من كلامي أنني أدعو لصفات غير أخلاقية في السياسي كي يكون قادراً على العمل، وأن من يتمتعون بالمناقبية الأخلاقية لا يصلحون للعمل السياسي، والحقيقة التي أريد تثبيتها في أذهان القراء أنه لا هذا ولا ذاك، ودعوني أوضح النقاط التالية كي يكون الأمر واضحاً:
• مصطلح «آدمي» جاء من سيدنا آدم وسمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض، والـ«لا آدمي» هو السلوك الحيواني الذي لا يليق بالإنسان.
• الآدمي وفقاً للنظرة العامة هو موظف دؤوب، مواظب، مخلص لعمله ومحددات وظيفته، لا يقبض الرشوة، لا يسرق، ولا يتخطى قنوات أخذ القرار، ولا يتدخل في وظائف من هو أعلى منه شأناً أو تراتبية.
• الآدمي لا يحب فتح المعارك مع أحد، ويريد سلته من دون عنب، لا يحب الجدل والنقاش حتى لو كان في ذلك مصلحة عامة، ويؤمن بنظرية «اربط الحمار حيث يريد صاحبه»!
• الآدمي شخص مطيع، منفذ جيد للتعليمات، ولا يناقش أبداً، وصوته منخفض، مهذب، ملتزم.
• الآدمي لا يحب البطولات، والمخاطرة، ولا الصدام مع أحد.
× مع التطور الذي حدث في العالم، بما في ذلك بلادنا حل مصطلح التكنوقراط محل «الآدمي»، أي الموظف الفني، الملتزم باختصاصه، والذي لا يتدخل في قضايا الفكر والسياسة والثقافة.
أين تكمن المشكلة هنا؟ هذا سؤال منطقي قد يطرح من كثيرين ممن سيقرؤون هذا المقال، ليقولوا: هل من الخطأ أن يمتلك الشخص هذه المواصفات؟
جوابي: أبداً لا أقصد ذلك، لكني أنتقد المصطلح الدارج، الذي لا يعطيك أي لون، أو طعم، أو رائحة، هذا من جانب، ومن جانب آخر نحن بحاجة لفهم مجموعة من الأمور:
• الأخلاق والمناقبية مطلوبة في العمل السياسي بالطبع، ولكن الأخلاق هي ما يجب أن يكون، على حين السياسة هي فن الممكن!
• الأخلاق مطلب ورغبة، وأحياناً حالة مثالية، على حين السياسة تتعاطى مع الواقع كما هو بسلبياته وإيجابياته، وتعمل على تغييره، والمهم هنا كيف تكون فاعلاً وقادراً، وموازناً بين المناقبية الأخلاقية والواقع المعقد، وكيف نوازن بين مبادئنا التي هي قيم مطلوبة، وتحقيق المصالح العليا والوطنية، وهذه معادلة ليست سهلة أبداً.
ما أقصده من كل ما سبق أن عبارة «شكلو آدمي، أعطوه فرصة» يجب أن نتخلص منها، لتحل محلها عبارات أخرى، وتوصيفات مختلفة تماماً ترتبط بالعلم، والكفاءة، والخبرة، والقدرة على الإنجاز وتغيير الواقع، وكتابة قصة نجاح تُفيد المصلحة العامة، وتحقق تقدماً للأمام، وبالطبع فإنه إضافة لكل هذه المواصفات فإن السيرة الذاتية المناقبية مهمة كذلك، إذ إننا في هذا الزمن المادي جداً نحتاج لشخصيات تتمتع بالقيم والمبادئ، لكن في الوقت نفسه القادرة على إدارة الشأن العام والسياسي بكفاءة واقتدار ليصبح المصطلح القادم «كفؤاً – وآدمياً»، وقوياً ومقتدراً، وقادراً على الابتكار والتطوير.
قبل أيام فوجئ كثيرون بتسمية وزير الدفاع الروسي الجديد أندريه بيلاوسوف الذي يتمتع بكفاءة عالية، وأتى من خارج الوسط العسكري الروسي لإدخال أفكار جديدة للقطاع العسكري، ولكنه يتمتع بمناقبية عالية، وبرز ذلك حينما قال أمام مجلس الدوما الروسي عبارة مهمة للغاية يتبناها كمبدأ حازم في العمل: «الخطأ وارد، لكن الكذب ممنوع»، أليس هذا مزجاً جميلاً بين الكفاءة العالية، والمناقبية والأوادمية التي تحدثت عنها.
سؤالي: هل هذا صعب؟ أتمنى أن نكون على الطريق الصحيح، وأعتقد أن عيون الناس شاخصة نحو ذلك، في زمن أصبحت أجهزة كشف الكذب بين يدي كل مواطن، ولنعترف بوضوح شديد أن أجواء التفاؤل التي سادت خلال الفترة الماضية، وهي أجواء حقيقية، وصادقة تحتاج للأفعال وليس الأقوال وفقاً لما يؤكد الصينيون عليه دائماً: «الأفعال هي الثمرة، والأقوال هي الشجرة»، وبانتظار الثمار سيبقى تفاؤلنا حذراً لأن الإحباط بعد التفاؤل هو مسألة خطرة، ولا مجال فيها للتبرير، فزمن التبرير مضى، ومواطنونا ينتظرون بعد صبر فاق الوصف والتوقعات، ويستحقون منا الإخلاص والحوار معهم من أجل أن نكون شركاء في إنتاج الحلول.

كاتب سوري

طالب بمحاسبة مستوطنين هاجموا قوافل مساعدات متجهة إلى القطاع

بوريل: الوضع في غزة مرعب والناس يموتون جوعاً

مع مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي، إغلاق معبري رفح الحدودي، وكرم أبو سالم جنوب قطاع غزة، طالب الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، إسرائيل بمحاسبة المستوطنين الذين يهاجمون قوافل المساعدات المتجهة إلى قطاع غزة عبر الضفة الغربية.
وحسب وكالة «وفا» طالب بوريل إسرائيل بمحاسبة المستوطنين الذين يهاجمون قوافل المساعدات المتجهة إلى قطاع غزة، وقال في منشور على منصة «إكس»: «أشعر بالغضب من الهجمات المتكررة التي لا تزال من دون رادع، والتي يرتكبها المتطرفون الإسرائيليون على قوافل المساعدات في طريقها إلى غزة، بما في ذلك من الأردن».
وأضاف: «مئات الآلاف من المدنيين (الذين ينتظرون المساعدات الإنسانية في قطاع غزة) يتضورون جوعاً»، وشدد على أنه «يجب على السلطات الإسرائيلية وقف هذه العمليات ومحاسبة المسؤولين عنها».
وقال بوريل في التقييم الذي قدمه حول التطورات في غزة خلال محاضرة في معهد هوفر بجامعة ستانفورد الأميركية: إن الوضع في غزة «مرعب ويدعو إلى القلق»، وأضاف: «كنت في غزة ما بين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، أعتقد أن هذه هي المرة الثالثة أو الرابعة التي يتم فيها تدمير غزة.. ولكن هذه المرة يتم تدميرها من جذورها وتسويتها بالكامل، والناس يموتون ويتضورون جوعاً ويعانون بمستويات لا يمكن تصورها».
جاء ذلك على حين واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، إغلاق معبري رفح الحدودي، وكرم أبو سالم التجاري جنوب قطاع غزة، وسط تحذيرات من كارثة إنسانية غير مسبوقة، حسبما ذكرت «وفا» التي أعادت إلى الأذهان احتلال القوات الإسرائيلية في السابع من الشهر الجاري، الجانب الفلسطيني من معبر رفح الحدودي، وإيقافها تدفق المساعدات إلى القطاع، فيما تواصل منذ ١١ يوماً، إغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري جنوب شرق مدينة رفح، وتمنع إدخال المساعدات الإنسانية، والطبية.
في الأثناء، أعلنت المقررة الأممية لحقوق الإنسان بالأراضي الفلسطينية فرانشيسكا ألبانيز أن إسرائيل توهم المجتمع الدولي بأن المدنيين محميون في حربها على قطاع غزة، عبر التلاعب بالمصطلحات، وأشارت في منشور على منصة «إكس»، أمس الأربعاء، إلى أن إسرائيل تستخدم مصطلحات من القانون الدولي من قبيل «تحذيرات، وأوامر إخلاء، ومناطق آمنة» مع هجماتها المتواصلة في غزة بغية خلق وهم بأن عملياتها تضمن حماية المدنيين، وفق وكالة «الأناضول».

وكالات

«القسام» استهدفت من لبنان ثكنة «ليمان»

حزب الله يدك بالصواريخ «قاعدة ميرون» الإسرائيلية

المقاومة الإسلامية في لبنان توثق استهدافها وحدة الإدارة والتحكم للمنطاد التجسسي التابع لجيش الاحتلال الإسرائيلي في مستوطنة «أدميت» شمالي فلسطين المحتلة (عن الانترنت)

شن حزب الله أمس، عدة عمليات هجومية ضد مواقع وثكنات الاحتلال الإسرائيلي رداً على اغتيال الأخير لأحد قادته الميدانيين في جنوب لبنان، حيث استهدف مقر وحدة المراقبة الجوية في «قاعدة ميرون» الإسرائيلية بعشرات صواريخ الكاتيوشا والصواريخ الثقيلة، بعد أن دمر أجزاء من مقر «قيادة الفرقة ٩١ في ثكنة برانيت»، بالتزامن استهدفت كتائب القسام التابعة لحركة حماس الفلسطينية ثكنة «ليمان» الإسرائيلية برشقةٍ صاروخيةٍ مركزة من جنوب لبنان.
وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وفي إطار الرد على الاغتيال الذي نفذه العدو الإسرائيلي في الجنوب هاجم مجاهدو المقاومة الإسلامية يوم الأربعاء ١٥/٥/٢٠٢٤، مقر وحدة المراقبة الجوية في قاعدة ميرون بعشرات صواريخ الكاتيوشا والصواريخ الثقيلة وقذائف المدفعية وأصابوا تجهيزاتها السابقة والمستحدثة وتم تعطيل أجزاء منها بشكل كامل».
وفي وقت سابق أمس، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي في بيان نقله موقع قناة «روسيا اليوم»: الإلكتروني أن طائرات الحربية استهدفت سيارة القائد الميداني في حزب الله حسين إبراهيم مكي في منطقة صور جنوب لبنان وأنه استشهد في عملية الاستهداف.
بدوره نعى الحزب في بيان نشره الإعلام الحربي الشهيد مكي وقال: «بمزيد من الفخر والاعتزاز، تزف المقاومة الإسلامية الشهيد المجاهد حسين إبراهيم مكي «السيد مكي» مواليد عام ١٩٦٩ من بلدة بيت ياحون في جنوب لبنان، الذي ارتقى شهيداً على طريق القدس».
بموازاة ذلك، أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى تصاعد الدخان من قمة جبل ميرون، حيث توجد القاعدة العسكرية التابعة لجيش الاحتلال بعد القصف الذي نفذه حزب الله، حسب الإعلام الحربي الذي نقل عن المتحدث باسم هذا الجيش تأكيده حدوث أضرار في القاعدة عقب إطلاق ٦٠ صاروخاً من لبنان وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية: إن «الأضرار التي تلحق بقاعدة ميرون جراء القصف المتواصل لحزب الله مثيرة للقلق وليست بسيطة».
وقبل إعلان الإعلام الحربي عن استهداف مقاتلي الحزب قاعدة «ميرون»، أكد في بيان أن مقاتلي الحزب، هاجموا مقر قيادة الفرقة ٩١ في «ثكنة برانيت» الإسرائيلية بصواريخ بركان الثقيلة وأصابوها بشكل مباشر وتم تدمير جزء منها، وذلك دعماً لأهالي قطاع غزة وإسناداً لمقاومته ورداً على الاغتيال الذي نفذه الاحتلال في جنوب لبنان.
إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي من جهتها أشارت إلى أنه وبالتزامن مع القصف على قاعدة «ميرون» تم إطلاق صاروخ ضخم شديد الانفجار على قاعدة «برانيت» وصاروخ موجه على مستوطنة «كريات شمونه» حسب الإعلام الحربي.
وفي وقت لاحق أمس، استهدف مقاتلو الحزب موقع «رأس الناقورة البحري» الإسرائيلي بقذائف المدفعية وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا «موقع السماقة» في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوه أيضاً إصابة مباشرة، ودمروا المنظومات الفنية والتجهيزات التجسسية المستحدثة في موقع «الرادار» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة، وذلك حسبما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة.
وتعليقاً على تكثيف الحزب لعملياته ضد مواقع وثكنات ومستوطنات الاحتلال نقل الإعلام الحربي عن رئيس مستوطنة «مرغليوت» قوله: «لقد أصبحنا أولئك المطرودين من منازلهم، لقد فقدت الدولة الشمال بالفعل منذ سبعة أشهر، وهي لا تفعل أي شيء لإعادة السكان».
بالمقابل، تحدث موقع «النشرة» عن نقل إصابات من محيط العامرية جراء غارة استهدفت سهل المنصوري، بالتزامن مع غارات للطيران الحربي الإسرائيلي على كسارة العروش بين بلدتي عرمتى وجبل الريحان.. في غضون ذلك، أعلنت «كتائب القسام» في بيان نقله الإعلام الحربي أنها قصفت من جنوب لبنان ثكنة «ليمان» العسكرية الإسرائيلية في الجليل الغربي شمال فلسطين المحتلة برشقة صاروخية مركزة، وذلك رداً على استمرار العدوان والمجازر الإسرائيلية بحق المدنيين في قطاع غزة.

وكالات

«النصرة» توعد بالضرب بيد من حديد!

اتساع رقعة الاحتجاجات ضد الجولاني في إدلب

بينما تتوسع رقعة الاحتجاجات ضد زعيم تنظيم جبهة النصرة الإرهابي المدعو أبو محمد الجولاني لتضم مناطق وشرائح مجتمعية مختلفة، توعد التنظيم المتظاهرين بالضرب بيد من حديد، متهماً إياهم بمحاولة جر المنطقة إلى ما سماها «الفتنة».
مصادر إعلامية معارضة أوضحت أن المعارضين لـ«الجولاني» يحاولون الدخول في مرحلة الاعتصامات المنظمة قبل اتخاذ قرار الإضرابات، بعد أيام عديدة من التظاهرات العشوائية والمطالبات المختلفة التي لم يتحقق منها أي شيء.
وأشارت إلى أنه بالمقابل يراهن «النصرة» على عامل الزمن ليتكفل بتراجع وتيرة الاحتجاجات وملل المحتجين، معلقاً الآمال على جهازه الأمني وقوته.
ويطالب المتظاهرون بالقيام بإصلاحات حقيقية والإفراج عن المعتقلين من دون مرتكبي الجرائم والجنح، وإسقاط «الجولاني» وتفكيك جهاز الأمن العام.
في الأثناء توعد ما يسمى وزير الداخلية في ما يسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة لـ«النصرة»، محمد عبد الرحمن، المتظاهرين بالضرب بيد من حديد، وذكر في مقطع مصوّر حسب مواقع إلكترونية داعمة للمعارضات والتنظيمات الإرهابية أن «الإنقاذ» قامت بإصلاحات نزولاً عند مطالب المتظاهرين وأفرجت عن عدد من المعتقلين.
وزعم أن عدداً من التظاهرات توقفت عندما تجاوبت «الإنقاذ» مع مطالب الإصلاحات لكن بقيت فئة لا ترغب بالإصلاح وواصلت التظاهرات، زاعماً أن من واصلوا الاحتجاج قاموا بالاعتداء على عدد من المخافر والسجون وأطلقوا النار على الشرطة بشكل مباشر، فضلاً عن التعدي عليهم بالضرب والشتائم من أجل إشعال ما سماها «الفتنة» والاستفزاز.
وقال: «لن نسمح مهما كلفنا الأمر بشق الصف وهدم ما تم بناؤه وإثارة الفتن وحرف البوصلة عن مسارها الصحيح» على حد تعبيره.
وأتى تهديد «النصرة» غداة اعتداء مسلحيها بالرصاص والعصي والحجارة والسكاكين على المعتصمين المطالبين بإخراج المعتقلين من سجون التنظيم وذلك في خيمة أمام ما يسمى المحكمة العسكرية وسط مدينة إدلب، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى.
وعلى الأثر، خرج العشرات في مدينة إدلب وأريافها في تظاهرات ليلية للتعبير عن استنكارهم لما قام به التنظيم ضد المعتصمين في إدلب، مطالبين بإسقاط «الجولاني» وإخراج المعتقلين من سجونه.
وتشهد مناطق سيطرة «النصرة» في شمال غرب البلاد منذ ٢٥ شباط الماضي، تظاهرات مناهضة للتنظيم وزعيمه «الجولاني».

وكالات

خروج مستشفى غزة الأوروبي بخان يونس من الخدمة بسبب نفاد الوقود

الاحتلال يتوغل في جباليا.. و٦٠ شهيداً في ٥ مجازر باليوم ٢٢٢ للعدوان

أشخاص يحملون جثة في شارع مليء بالحطام في حي الزيتون بمدينة غزة في الجزء الشمالي من الأراضي الفلسطينية (أ ف ب)

واصل العدو الإسرائيلي أمس، ارتكاب المجازر لليوم الـ٢٢٢ على التوالي بحق الأهالي في مختلف أنحاء قطاع غزة، وعمل على توسيع توغله في مخيم جباليا شمال القطاع تحت غطاء ناري كثيف، نفذته طائراته الحربية ومدفعيته، وذلك بالتزامن مع خروج مستشفى غزة الأوروبي بمدينة خان يونس من الخدمة بسبب نفاد الوقود.
وكالة «وفا» الفلسطينية ذكرت أن جيش الاحتلال استهدف مجموعة من المواطنين تجمعوا لالتقاط إشارة إنترنت في تقاطع شارع الجلاء مع شارع العيون بمدينة غزة، ما أسفر عن استشهاد عدد منهم حيث وصل ٣ جثامين أشلاء إلى المستشفى المعمداني وجرح العشرات بينهم حالات حرجة، بعد استشهاد ١٠ مواطنين من النازحين في قصف إسرائيلي صباح أمس على عيادة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في حي الصبرة جنوب المدينة، في حين تمكنت طواقم الإسعاف من انتشال جثامين ثلاثة شهداء ونحو ٩ مصابين، بعد استهداف مدفعية الاحتلال ومسيراته عدة مناطق في حي الزيتون.
كما استشهد ٣ مواطنين وجرح آخرون إثر استهداف الاحتلال مركبة مدنية في منطقة الفالوجا غرب مخيم جباليا شمال القطاع، بعد استشهاد ٤ مواطنين وإصابة آخرين بقصف طائرة حربية إسرائيلية منزلاً لعائلة أبو الحسنى في بلدة جباليا، على حين واصلت قوات الاحتلال ليل الثلاثاء الأربعاء نسف مربعات ومبان سكنية في جباليا، وفقاً للوكالة التي ذكرت أن طائرات حربية إسرائيلية استهدفت بغارات عنيفة شارع غزة القديم في بلدة جباليا.
وفي السياق استشهد مواطنان اثنان وأصيب آخرون بجروح مختلفة جراء استهداف طائرة استطلاع تابعة للاحتلال مجموعة مواطنين شمال منطقة الدعوة شمال شرق النصيرات وسط القطاع، حسب الوكالة التي كانت أفادت باستشهاد ٥ مواطنين بينهم طفلة جراء قصف صاروخي إسرائيلي استهدف منزلاً لعائلة براش في محيط النادي بمخيم البريج وسط القطاع، في حين نقلت عن مصادر طبية تأكيدها ارتفاع عدد الشهداء في المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بقصفها منزلاً ومدرسة في مخيم النصيرات ليل الإثنين الماضي إلى ٤٠.
كما استشهد وفقاً للوكالة ٣ مواطنين بقصف الاحتلال المدفعي باتجاه مجموعة من المواطنين في منطقة جحر الديك شمال شرق مخيم البريج وسط القطاع.
وفي جنوب القطاع شهدت أحياء السلام والجنينة والبرازيل شرق مدينة رفح قصفاً مدفعياً ألحق دماراً واسعاً في منازل المواطنين وممتلكاتهم، وفقاً للوكالة التي ذكرت أن مواطناً على الأقل استشهد وأصيب آخرون بجروح، جراء قصف طائرة حربية إسرائيلية مجموعة من المواطنين قرب بوابة صلاح الدين جنوب المدينة.
بدورها أفادت قناة «الميادين» بارتفاع عدد الشهداء في وسط القطاع أمس إلى ٤٨، إضافة إلى ١٥ شهيداً في رفح، و٤٣ شهيداً وعدداً كبيراً من الجرحى في قصف للاحتلال استهدف منازل في مخيم البريج.
وفي وقت سابق أمس نقلت «وفا» عن مصادر طبية، باستشهاد ٦٠ مواطناً، وإصابة ٨٠ آخرين، إثر ارتكاب جيش الاحتلال الإسرائيلي ٥ مجازر بحق العائلات في قطاع غزة، خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.
وأكدت المصادر أن هذه الحصيلة هي ما وصلت إلى مستشفيات القطاع، علما أن عدداً من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات ولا تتمكن طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الوصول إليهم.
وقالت إن حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ارتفعت إلى ٣٥٢٣٣ شهيداً، و٧٩١٤١ مصاباً منذ ٧ تشرين الأول الماضي.
في الأثناء نقلت وكالة «وفا» عن مصادر طبية قولها إن مولدات الكهرباء توقفت عن العمل في مستشفى غزة الأوروبي بمدينة خان يونس جنوب القطاع.
وأوضحت المصادر أن مولدات الكهرباء في مستشفى غزة الأوروبي، أحد المستشفيات القليلة الباقية والعاملة في قطاع غزة، توقفت عن العمل نتيجة نفاد الوقود، ما يهدد حياة مئات الجرحى والمرضى داخله.
بدوره ناشد مدير «مستشفى الكويت التخصصي» في رفح صهيب الهمص، منظمة الصحة العالمية بالوقوف عند مسؤولياتها وإمداد المستشفى، الذي يعدّ المستشفى الوحيد الذي يعمل الآن في محافظة رفح، بالأدوية والوقود، على ما ذكرت قناة «الميادين».
وطالب الهمص منظمة الصحة العالمية والصليب الأحمر بتوفير الحماية للطواقم الطبية في المستشفى، لضمان الاستمرار في تقديم الرعاية الصحية للجرحى والمرضى.
وحذّر الهمص من وقوع كارثة صحية في محافظة رفح نتيجة عدوان الاحتلال المستمر وتوسيع العملية العسكرية في المحافظة، مطالباً المؤسسات الدولية المعنية بفتح ممر آمن فوراً لضمان عدم وجود أي عوائق أمام دخول الإمدادات الصحية والإنسانية لرفح.

وكالات

ركزت على العلاقات الثنائية وتوحيد المواقف لمواجهة التحديات المشتركة

المقداد يلتقي نظراءه العراقي والتونسي والليبي عشية بدء قمة المنامة

وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد مع وزير الشؤون الخارجية والهجرة التونسي نبيل عمار (عن الإنترنت)

حراك سياسي مكثف شهدته العاصمة البحرينية المنامة على هامش الاجتماعات التحضيرية لوزراء الخارجية العرب للقمة العربية الثالثة والثلاثين التي تعقد اليوم الخميس بمشاركة سورية، إذ التقى وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد نظراءه العراقي فؤاد حسين والتونسي نبيل عمار والليبي الطاهر سالم الباعور كلاً على حدة، وركزت المباحثات على العلاقات الثنائية وتوحيد المواقف لمواجهة التحديات التي تتعرض لها المنطقة.
وحسب وكالة «سانا»، استعرض المقداد خلال لقائه نظيره العراقي فؤاد حسين، تطور العلاقات الأخوية والتعاون والتنسيق القائم بين البلدين الشقيقين، وأكدا حرصهما على تعزيز وتطوير هذا التعاون في مختلف المجالات، كما تطرق الوزيران إلى الجهود الجارية لعقد اجتماع لجنة الاتصال الوزارية العربية في بغداد.
كذلك، بحث الجانبان مستجدات الأوضاع في المنطقة والعالم، وكانت وجهات النظر متفقة حيال مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي السياق، ناقش المقداد وحسين الوضع الإنساني الكارثي للشعب الفلسطيني جراء العدوان المتواصل للكيان الإسرائيلي، وأكدا ضرورة الوقف الفوري لجرائم الاحتلال الصهيوني ومنع تهجير الفلسطينيين والسماح بوصول المساعدات الإنسانية لهم بشكل فوري ودون عوائق.
في الإطار ذاته، استعرض المقداد مع وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين في الخارج نبيل عمار، العلاقات الثنائية وسبل تطويرها في مختلف المجالات، كما ناقش الوزيران تطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية، وبشكل خاص الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وشددا على أهمية وحدة الموقف العربي لمواجهة التحديات التي تواجهها المنطقة.
كما بحث وزير الخارجية والمغتربين مع وزير الخارجية المكلف بتسيير شؤون وزارة الخارجية والتعاون الدولي في ليبيا الطاهر سالم الباعور العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل إعادة تفعيلها، بما يخدم تعزيز الروابط بين الشعبين الشقيقين.
وفي هذا الإطار، أكد المقداد دعم سورية لاستقرار ليبيا ووحدتها وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وحرص سورية على التعاون مع مؤسسات ليبيا الوطنية الموحدة، وناقش الوزيران الأوضاع في المنطقة، وفي مقدمتها الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث أدانا جرائم الإبادة التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، وشددا على أهمية تكثيف الجهود العربية لوقف هذا العدوان، ودعم صمود الشعب الفلسطيني، من خلال ضمان وصول المساعدات الإنسانية وتوفير الحماية له.
حضر اللقاءات الوفد الرسمي المرافق لوزير الخارجية والمغتربين.
وأول من أمس الثلاثاء التقى المقداد نظراءه السعودي فيصل بن فرحان والمصري سامح شكري واللبناني عبد الله بوحبيب، كما التقى الإثنين الماضي وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي كلاً على حدة قبيل انطلاق أعمال اجتماع وزراء الخارجية التحضيري للقمة العربية.

وكالات

«صندوق التنمية العالمية» يطلق شراكة مع الهلال الأحمر العربي السوري

السفير هونغوي لـ«الوطن»: الصين ستشارك في إعادة الإعمار

| سيلفا رزوق - ت: طارق السعدوني

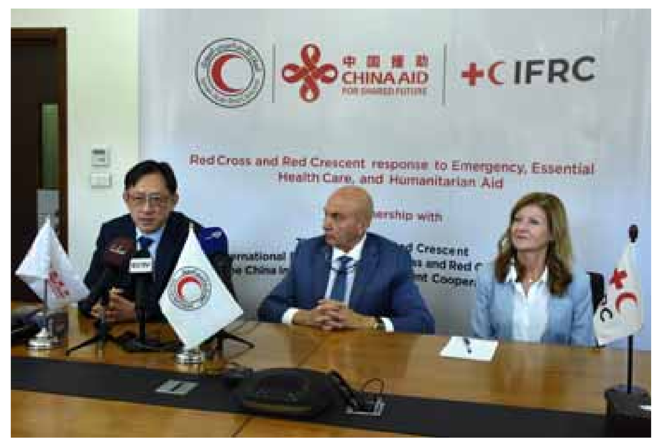

بيوركلوند وحبوباتي و شي هونغوي خلال إطلاق الشراكة بين الهلال الأحمر و صندوق التنمية العالمية (الوطن)

حبوباتي: تهدف لتحسين الخدمات الصحية وتوفير الدعم للفئات الأكثر احتياجاً

أطلق «صندوق التنمية العالمية» أمس، شراكة مع الهلال الأحمر العربي السوري تنص على دعم الخدمات الصحية وحماية الأمن الغذائي.
إطلاق التعاون جرى بحضور رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري خالد حبوباتي، وسفير جمهورية الصين الشعبية في دمشق شي هونغوي كممثل عن الوكالة الصينية للتعاون الإنمائي الدولي، ومديرة البرامج في مكتب الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في سورية سونيا بيوركلوند.
حبوباتي وفي كلمة له قال: «نحن سعداء بإعلان شراكة إنسانية جديدة ملتزمة بدعم المجتمعات المتضررة في سورية، وهذه الشراكة هي الأولى من نوعها بين الهلال الأحمر العربي السوري والوكالة الصينية للإنماء التعاوني الدولي ممثلة بسعادة السفير الصيني في دمشق شي هونغوي، ومديرة البرامج في مكتب الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في سورية سونيا بيوركلوند».
وأشار إلى أن هذه الشراكة تأتي ضمن مبادرة صندوق التنمية العالمية والتعاون بين دول الجنوب التي أطلقتها جمهورية الصين الشعبية، بهدف تحسين الخدمات الصحية وتوفير الدعم للفئات الأكثر احتياجاً، وأضاف: «نسعى لتعزيز الرعاية الصحية من خلال دعم خمس عيادات متنقلة وثلاثة مستوصفات للهلال الأحمر العربي السوري، بالإضافة لحماية الأمن الغذائي للعائلات المتضررة، مؤكدين التزامنا بجعل المعاناة الإنسانية أقل وذلك بالتعاون مع شركائنا الإنسانيين، وسط التحديات المتزايدة التي تواجهها البلاد».
حبوباتي قدم الشكر للحكومة الصينية وللشعب الصيني وكل الشعوب التي تقف إلى جانب سورية.
من جهتها أشارت بيوركلوند، إلى أن الاتحاد ملتزم بجعل هذه الشراكة الناجحة مقدمة الشكر للوكالة الصينية للتعاون الإنمائي الدولي على دعمها للاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري.
وبينت أن إطلاق الشراكة يؤكد الالتزام الدولي للصليب الأحمر بتخفيف المعاناة الإنسانية عن السوريين، وقالت: «نوضح أن هذه الشراكة تهدف لدعم خدمات الرعاية الصحية في الهلال الأحمر العربي السوري ومساعدة العائلات لتأمين غذائهم، ووصلت حتى الآن إلى أكثر من ٦٧٠٠٠ شخص».
بيوركلوند التي قدمت الشكر للمتطوعين والموظفين في الهلال الأحمر العربي السوري، اعتبرت أنه لولا التزامهم اليومي وعملهم على مدى الأيام والساعات لما كان المشروع ممكناً، وقالت: «أؤكد أن الاتحاد ملتزم لجعل هذه الشراكة الناجحة مجرد بداية لأن الشعب السوري بحاجتنا».
سفير الصين في سورية شي هونغوي بين من جانبه أن هذا التعاون هو الأول من صندوق التنمية العالمية الصيني للتعاون بين دول الجنوب، والهلال الأحمر العربي السوري عبر الصليب الأحمر الدولي، مشيراً إلى أن هذا التعاون متعدد الاتجاهات.
وبين هونغوي أن مشروع الشراكة يركز على المجال الصحي، حيث سيجري تقديم مساعدات تشمل إنشاء بعض الوحدات الصحية المتنقلة وعيادات صحية أولية إضافة إلى ذلك سيتم تقديم بعض السلل الغذائية للمحتاجين.
وأضاف: «نتمنى أن يلعب هذا المشروع دوراً مهماً في تقديم المساعدة الإنسانية للجانب السوري، والحكومة الصينية مهتمة جداً بتطوير العلاقات الثنائية مع الجانب السوري، وإن شاء الله سنقوم بمزيد من التعاون خاصة في المجال الدعم الإنساني في المستقبل وسنقدم ما نستطيع في هذا الإطار».
ورداً على سؤال «الوطن» بخصوص الآفاق المستقبلية للتعاون الصيني مع الحكومة السورية، قال السفير هونغوي: «هناك تعاون مستمر مع الحكومة السورية حيث قدمت الصين مؤخراً تجهيزات خاصة بقطاع الاتصالات في سورية، وقد تم تركيب الدفعة الأولى من هذه المساعدات بالكامل، أما بخصوص الدفعة الثانية فسوف تصل إلى سورية نهاية هذا العام أو بداية العام القادم»، مشيراً إلى أن هذه التجهيزات ستقدم الخدمة الخاصة بالمكالمات الهاتفية والإنترنت لنحو مليون ونصف مليون سوري، وستلعب دوراً إيجابياً في إعادة إعمار سورية.
سفير الصين في سورية شدد في رده على سؤال آخر لـ«الوطن»، على أن العلاقات السورية الصينية متميزة وتاريخيه خاصة بعد زيارة الرئيس بشار الأسد للصين العام الماضي، حيث تم الإعلان عن إقامة علاقات شراكة إستراتيجية بين البلدين، ما سيفتح أبعاداً جديدة بالتعاون الثنائي في كل المجالات، وأضاف: «ستقوم الصين في المستقبل بالتعاون مع سورية في مجالات مختلفة وستشارك في إعادة إعمار سورية وتقوم بتقديم المزيد من المساعدات في الوقت القريب».

الاحتلال الأميركي استقدم تعزيزات في الحسكة وأجرى تدريبات بدير الزور

الجيش يستهدف «النصرة» بريف إدلب ويفرض الهدوء في سهل الغاب

| حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

رد الجيش العربي السوري أمس على تصعيد إرهابيي تنظيم جبهة النصرة خروقاتهم واعتداءاتهم على نقاط عسكرية بمحاور ريف إدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، مستهدفاً مواقع التنظيم بنيران مدفعيته الثقيلة، على حين استقدمت قوات الاحتلال الأميركي تعزيزات عسكرية من العراق لقواعدها غير الشرعية في ريف الحسكة عبر معبر الوليد غير الشرعي مع العراق.
وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب استهدفت بنيران مدفعيتها الثقيلة مواقع للإرهابيين في محيط قرية الرويحة وفليفل بريف إدلب الجنوبي، في حين ساد الهدوء الحذر محاور سهل الغاب الشمالي الغربي حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، وعزا المصدر الهدوء الحذر إلى الضربات المدفعية التي وجهها الجيش خلال الأسبوع الجاري للإرهابيين في قرى السرمانية والقاهرة والشيخ سنديان وتل واسط، والتي كبدتهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.
وأوضح المصدر أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، كانت قد صعدت من وتيرة اعتداءاتها أمس على نقاط عسكرية بقطاع ريف إدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد»، بقذائف صاروخية ورشقات رشاشة ثقيلة، وهو ما أدى لارتقاء عنصر من حامية إحدى النقاط شهيداً، الأمر الذي قابله الجيش بغزارة نارية استهدف بها مصادر إطلاق النيران.
وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن سلاح الجو الحربي السوري والروسي المشترك، شن عدة غارات صباح أمس على تحركات ومواقع لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي في امتداد محاور البادية السورية، محققاً فيها إصابات دقيقة.
في المقابل، أدخلت قوات الاحتلال الأميركي قافلة تضم معدات عسكرية ولوجستية عبر معبر «الوليد» غير الشرعي مع العراق، تتألف من ٢٧ شاحنة، محملة بأسلحة وذخائر، سلكت طريق المالكية –القامشلي، واتجهت إلى القواعد العسكرية في ريف الحسكة، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.
في السياق، أجرت قوات ما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده قوات الاحتلال الأميركي بزعم مكافحة الإرهاب تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية، لليوم الثالث على التوالي في قواعدها غير الشرعية بريف دير الزور، حيث دوت انفجارات ناجمة عن استخدام المدفعية والطيران قرب قاعدة حقل «كونيكو» للغاز الذي تتخذه قوات الاحتلال الأميركي قاعدة عسكرية شمال دير الزور.

ميقاتي: الهبة الأوروبية غير مشروطة.. باسيل: «مفوضية اللاجئين» أول المعرقلين

النواب اللبناني يشكل لجنة وزارية للتواصل مع دمشق بشأن النازحين

أصدر مجلس النواب اللبناني في ختام جلسة أمس المخصصة للبحث في ملف النازحين السوريين، سلسلة من التوصيات أبرزها، تشكيل لجنة وزارية للتواصل مع الحكومة السورية، ووضع برنامج زمني وتفصيلي لإعادة هؤلاء النازحين إلى بلدهم والقيام بالإجراءات القانونية اللازمة لتسليم السجناء منهم إلى السلطات السورية ومطالبة مفوضية اللاجئين التنسيق مع مكتبها في سورية لتسهيل عملية إعادتهم، بالتوازي مع مطالبة أجهزة الأمم المتحدة كافة والجهات الدولية والأوروبية المانحة اعتماد دفع الحوافز والمساعدات المالية والإنسانية للتشجيع على إعادتهم مع عدم السماح باستغلال هذا الأمر للإيحاء بالموافقة على بقائهم في لبنان.
مجلس النواب اللبناني وافق على توصيات في ملف النازحين السوريين وتم رفعها إلى حكومة تصريف الأعمال، حيث تضمنت التأكيد على تشكيل لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وعضوية وزراء الدفاع والداخلية والمهجرين والشؤون الاجتماعية وقيادة الجيش والأمن العام والأمن الداخلي وأمن الدولة، للتواصل والمتابعة المباشرة والحثيثة مع الجهات الدولية والإقليمية والهيئات المختلفة، ولاسيما مع الحكومة السورية، ووضع برنامج زمني وتفصيلي لإعادة النازحين، باستثناء الحالات الخاصة المحمية بالقوانين اللبنانية والتي تحددها اللجنة، حسبما ذكر موقع «النشرة» اللبناني.
كما أكدت التزام لبنان مضمون مذكرة التفاهم الموقعة بين الحكومة اللبنانية، ممثلة بالمديرية العامة للأمن العام والمكتب الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتاريخ ٩/٩/٢٠٠٣، كأساس للمعالجة وإلزام المفوضية بالوسائل الدبلوماسية تطبيق بنودها كاملة، واتخاذ الإجراءات اللازمة للتنفيذ وتقديم الإحصاءات والملفات الخاصة بالنازحين لديها، والطلب منها التنسيق مع مكتبها في سورية لتسهيل عملية إعادتهم إلى بلدهم، مع التزام واضح بتطبيق القوانين النافذة التي تنظم عملية الدخول إلى لبنان والإقامة فيه والخروج منه.
وشددت على القيام بالإجراءات القانونية اللازمة لتسليم السجناء من النازحين إلى السلطات السورية، وفق القوانين والأصول المرعية، ودعوة المجتمع الدولي والهيئات المانحة لمساعدة الحكومة في تخصيص الإمكانات اللازمة للأجهزة العسكرية والأمنية من أجل ضبط الحدود البرية والتنسيق مع الجانب السوري للمساعدة من الجهة المقابلة، وحصر حركة الدخول والخروج عبر المعابر الشرعية بين البلدين.
وركزت على الطلب من أجهزة الأمم المتحدة كافة، ولاسيما مفوضية اللاجئين والجهات الدولية والأوروبية المانحة اعتماد دفع الحوافز والمساعدات المالية والإنسانية للتشجيع على إعادة النازحين إلى بلدهم، ومن خلال الدولة اللبنانية ومؤسساتها أو بموافقتها، وعدم السماح باستغلال هذا الأمر للإيحاء بالموافقة على بقائهم في لبنان وتشجيع هذه الجهات على تأمين مثل هذه التقديمات في داخل سورية.
وأشارت إلى ضرورة الاستفادة من القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، ومنها قرارها حول خطة التعافي المبكر الصادر عام ٢٠٢١، حيث يمكن أن يشكل المدخل لتسريع العودة إلى الداخل السوري، عن طريق المساعدات لتأهيل البنى التحتية من دون تعرض الدول المانحة لعقوبات «قانون قيصر».
وأكدت ضرورة نقل رسالة واضحة للدول والهيئات العاملة بملف النزوح، بأن لبنان لم يعد يحتمل جعله سداً أمام انتقال النازحين إلى بلدان أخرى، وأنه بكل الأحوال لن تكون مهمته حماية حدود هذه الدول، من إمكانية الانتقال إليها ممن يرغب أو يحاول من النازحين مغادرة لبنان، وبأي وسيلة ممكنة، وبالتالي، فإن المسؤولية الأساس هي في تحويل الدعم نحو تعزيز انتقال النازحين وتأمين استقرارهم في بلدهم مع ما يتطلب ذلك من تأمين مقومات حياتهم.
وأكدت، التزام الحكومة بهذه التوصيات وتقديم تقرير كل ثلاثة أشهر للمجلس النيابي حول مراحل تنفيذ ما تضمنته.
ميقاتي اعتبر في كلمة له خلال الجلسة، أن حل مسألة النزوح السوري يكون بتوافق كامل بين اللبنانيين، مؤكداً أن «المساعدة الأوروبية (المليار يورو) غير مشروطة بأي شروط مسبقة أو لاحقة ولم يتم توقيع أي اتفاق مع الاتحاد الأوروبي بشأنها».
من جهته أكد رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في كلمة له أن «الأمم المتحدة وذراعها التنفيذي مفوضيّة اللاجئين بالاشتراك مع الاتحاد الأوروبي وأميركا يتبعون سياسة من أجل دمج النازحين بالبلدان المضيفة»، مؤكداً أنه «لهذه الأسباب تمنع مفوضية اللاجئين العودة لسورية وتهدد العائدين بقطع المساعدات عنهم إن عادوا، وترفض تسليم لبنان داتا المعلومات لإخفاء من يملك بطاقة نزوح».
وقال: «المؤامرة هي الحرب التي فُرضت على سورية وهي متواصلة بالحصار الاقتصادي عليها ومنع إعادة إعمارها»، مضيفاً: «تخيّلوا أن يتم استبعاد الحكومة السورية عن مؤتمر بروكسل الذي يعقد تحت عنوان «سورية والنازحين»، ما يعني أن المؤتمرين لا يبحثون عن حل ويريدون استمرار أزمة النزوح».

وكالات

قولاً واحداً

محمد نادر العمري

قمة المنامة وتطلعات وآمال الشارع العربي

انطلقت الاجتماعات التمهيدية والتحضيرية للقمة العربية في دورتها العادية الثالثة والثلاثين والمقرر عقدها اليوم الخميس في العاصمة البحرينية المنامة، وسط ظروف وتطورات إقليمية ودولية غير مسبوقة تشكل تهديدات وتحديات مهددة للأمن القومي العربي كعنوان كبير وشامل وما ينبثق عنها من عناوين تفصيلية تفرض الحاجة لاتخاذ موقف عربي موحد للحد من تداعياتها وآثارها إن لم يكن هناك القدرة لمواجهتها وإنهائها بشكل كامل.
استثنائية هذه القمة تنبثق من ثلاثة عوامل أساسية لا يمكن تجاهلها لأي متابع للشؤون الدولية، العامل الأول يتعلق بالمملكة البحرينية التي تستضيف أول قمة عربية على أراضيها سواء كانت بصورتها العادية أم الطارئة، إذ تسعى البحرين لأن تسجل إنجازاً سياسياً على المستوى العربي كونها تستضيف هذا الحدث لأول مرة في تاريخها، أما العامل الثاني فيتمثل في مواجهة الانحدار الذي تشهده الدول العربية سواء فيما يتعلق بعلاقاتها الجمعية أو البينية، أم المخاطر والتهديدات الناجمة عن الصراعات والحروب والأزمات التي تعاني منها وتداعيات ذلك من المخاطر المفروضة ليس فقط على الدول التي تعاني من هذه الظواهر بل أيضاً على الدول المجاورة لها، وتأتي في قمة هذه المخاطر العجز العربي في التصدي للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وإيقافه والآثار المزلزلة في حال نجاح حكومة الكيان المتطرفة من تهجير أهالي القطاع، والتهديدات الأمنية الناجمة عن انتشار الإرهاب العابر للحدود الجغرافية، وعدم القدرة على إيجاد الحلول السياسية الفاعلة لأزمات الدول العربية في سورية والعراق واليمن ولبنان وليبيا والسودان، وصراعات الحدود نتيجة الضغوط الخارجية، وفقدان عامل الإرادة السياسية وانخراط بعض الدول في هذه الأزمات لدوافع توسعية أو إيديولوجية، في حين يتجلى العامل الثالث بما يمكن تشبيهه بالسيف ذي الحدين والذي تفرضه التطورات الدولية من صراعات ونزاعات ترخي بظلالها على الأوضاع العربية في سياق أمنها القومي في المجالات المختلفة الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... إلخ، وهو ما يمكن تشبيهه بالحد السلبي أو الخطير، والحاجة الضرورية لإمكانية استغلال التطورات لتثبيت مكانة الموقف والدور العربي في الساحة الدولية استناداً لما تمتلكه هذه الدول من عوامل قوة يمكن استغلالها للاستفادة من الحد الإيجابي.
بناء على ما سبق من الاطلاع على هذه العوامل ولاسيما الإقليمية والدولية منها، يفرض على صانعي ومتخذي القرار من القادة العرب، إدراك حقيقتين تمثلان مؤشرين خطيرين في آليات التعامل مع التهديدات المفروضة على الأمن القومي العربي، الحقيقة الأولى تكمن في أن تجاهل هذه المخاطر وعدم تبنيها كمخاطر قطرية وقومية من شأنها تهديد أمن أي دولة مهما اعتقدت أنها غير معنية أو بعيدة عنها، والحقيقة الثانية تتمثل في ضرورة عدم تعريض الرأي العام العربي للمزيد من الخيبات والإحباط الناجم عن غياب مواقف عربية واضحة في التعامل مع التهديدات السائدة أو المنبثقة أو المتوقعة، وأهم الملفات التي تشكل حاجة ملحة في هذا السياق تتمثل في:
أولاً– القضية الفلسطينية: إذ إن عملية طوفان الأقصى وما شهدته من تداعيات كان أبرزها شن حكومة الاحتلال اليمينية المتطرفة بقيادة بنيامين نتنياهو وزمرته العنصرية عدوانها على قطاع غزة، وممارسة الإبادة الجماعية أودت بمقتل وجرح أكثر من ١١٠ آلاف فلسطيني خلال الأشهر السبعة الماضية، وتدمير أكثر من ٨٤ بالمئة من بنية القطاع التحتية بهدف تهجير أهالي هذه الرقعة الجغرافية تمهيداً لتصفية القضية بشكل كامل، تفرض على القادة العرب المجتمعين في المنامة اتخاذ موقف حازم ضد الكيان وداعميه ولاسيما الولايات المتحدة الأميركية، إذ إن استمرار العمليات العدوانية الإسرائيلية في غزة وعرقلة التوصل لأي اتفاق يتضمن وقف إطلاق نار مستدام ورفض حكومة نتنياهو مناقشة مستقبل غزة ما بعد الحرب، إلى جانب توسيع رقعة الاستيطان في الضفة وحماية الجماعات المتطرفة وإقرار المزيد من التشريعات التهويدية، هي رسالة واضحة للعرب قبل غيرهم، من حيث نسف مبادرتهم للسلام التي تبنوها في قمة بيروت عام ٢٠٠٢.
وما يجعل هذه القضية من أبرز الملفات الملحة وفي أعلى جدول المناقشات، هي التداعيات السلبية التي تتعمق في إطار القضية ذاتها، وكذلك التهديدات المتنامية على أمن دول المنطقة، وتزايد المخاطر من احتمال توسع رقعة الصراع ما يهدد بحرب إقليمية، واستمرار الغرب بمنح الغطاء السياسي والدعم العسكري لهذا الكيان في ظل ضعف موقف عربي موحد رافض ورادع لهذا السلوك.
ثانياً– الأزمات والصراعات التي تعاني منها الدول العربية: وهي تنقسم لثلاثة أقسام، الأول ما يمكن تسميته بالأزمات الداخلية، والثاني يتعلق بالأزمات البينية المتعلقة بالخلافات البينية العربية نتيجة الحدود أو الإيديولوجية أو غيرها، في حين أن النوع الثالث يتجلى في الأخطار الناجمة من التدخلات الخارجية مثل مخاطر استكمال سد النهضة على الأمن المصري واستمرار التدخلات السلبية لتركيا في العراق وسورية وليبيا وغيرها، هذه الأنواع الثلاثة من الأزمات تشكل تهديداً يفرض على القادة العرب اتخاذ موقف مشترك لإيجاد الحلول للحد من تأثيرها، إذ إن معالجة هذه الأزمات باتت تمثل حاجة بهذا التوقيت نظراً لاتساع ما انبثق عن هذه الأزمات من تداعيات أمنية ممثلة بالإرهاب، وسياسية ممثلة بزيادة التدخلات الخارجية، واقتصادية ممثلة بتراجع مؤشرات التنمية وانتشار الفقر، واجتماعية ممثلة بتفسخ المجتمعات وانتشار المخدرات والجهل والتطرف وزيادة الهجرات، وغذائية وصحية وغيرها من السلبيات التي تعد بمثابة ثغرات خطيرة تنخر داخل جسد الأمن القومي العربي من جهة، وتضعف من مكانته وقدراته الإقليمية والدولية من جهة أخرى، وتتيح المجال لنقل الصراعات وحروب الوكالة إليه على قاعدة تحويله لرقعة شطرنج تتنافس عليه القوى والفواعل الإقليمية والدولية.
ثالثاً– مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية: فعلى الرغم من امتلاك الدول العربية للعديد من مؤشرات التفوق الاقتصادي من مصادر طاقة وموقع جغرافي ويد عاملة شابة وخبرات يمكن استثمارها في المجالات الزراعية والتجارية والصناعية، إلا أن الواقع الاقتصادي العربي يخيب كل مؤشرات النمو، وهذا يعود لعدة أسباب أبرزها غياب تعاون عربي مشترك في المجال الاقتصادي، وانتشار الأزمات والصراعات، وعدم توظيف الإمكانات القومية بالشكل الأمثل، وتفشي الفساد وهروب الكفاءات وغيرها الكثير من الأسباب التي انعكست على الواقع الاجتماعي بشكل سلبي نتيجة ارتفاع البطالة والفقر، فأدى ذلك لارتفاع معدلات الهجرة، وانتشر الجهل، وزاد التطرف والمجاعات.
رابعاً– استغلال التطورات الدولية والإقليمية: من الملفات المهمة التي يجب أن توضع على جدول أعمال القمة العربية والتي فرضها الصراع الدولي في أوكرانيا وإفريقيا وجنوب شرق آسيا وشرق المتوسط، البحث عن شراكات إقليمية ودولية تعزز مكانة الدول العربية في الساحة الدولية، وخاصة مع صعود قوى جديدة في النظام الدولي مثل روسيا والصين، وبروز تكتلات اقتصادية ذات تأثير جيو سياسي على غرار بريكس وشنغهاي، وهو ما يفرض حاجة عربية للدخول في شراكات مع هذه الدول والتكتلات للاستفادة من إمكاناتها من ناحية واستغلال المقدرات العربية التي تشكل حاجة لهذه الدول، فمثل هذا التعاون والشراكة إن تمت بصورة صحيحة ستعزز من الدور العربي حتى داخل المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، أما على المستوى الإقليمي فإنه وبعد عقود من الصراع مع إيران لم تجلب للمنطقة إلا المزيد من التوتر والاستنزاف، بات لابد من الدخول في حوار صريح مع طهران بهدف التوصل لرؤية مشتركة لمحددات الأمن القومي للمنطقة، في حين تتمثل الحاجة لإعادة احتواء تركيا سواء من خلال استخدام الضغط أم الإغراء الاقتصادي، لكون أن أنقرة التي وظفت الدين والحدود والتهديدات لتبرير تدخلاتها في أزمات المنطقة، هي قوة إقليمية فاعلة يتم استغلالها من الغرب لإبقاء حالة الصراع قائمة.
هذه الملفات وغيرها تشكل من جانب تهديدات للأمن القومي العربي ولاسيما الأزمات والصراعات والحروب، ومن جانب آخر تشكل حاجة لتعزيز مقومات هذا الأمن، ولكن الأهم من كل ذلك هل ستنجح قمة المنامة في ردم الهوة بين مؤتمرات القمة على مستوى الموقف السياسي وبين حاجة وتطلعات ورغبة الشارع العربي؟

كاتب سوري